

شرح التفسير الميسر (73) سورة آل عمران ٣٨-٩٩ | يوم ٥/٨/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للخامس من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التفسير الميسر. قرأنا في هذا التفسير ووقف - 00:00:20

بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية الثالثة والثمانين من سورة آل عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى افعير دين الله بيون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها - 00:00:40

واليه يرجعون. تفضل اقرأ يا شيخ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى افعير دين لا يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. اي ايريد هؤلاء - 00:00:58

فاسقون من اهل الكتاب غير دين الله وهو الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم مع ان كل من في السماوات والارض استسلم وانقاد وخضع لله طواعية كالمؤمنين. ورغما عنهم عند الشدائد - 00:01:18

حين لا ينفعهم ذلك وهم الكفار. كما خضع له سائر الكائنات واليه يرجعون يوم الميعاد نجازي كلا بعمله وهذا تحذير من الله تعالى لخلقه ان يرجع ان يرجع اليه احد منهم على غير ملة الاسلام - 00:01:37

طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. نلاحظ ان هذه الاية كما ذكر هنا في هذا التفسير انها مرتبطة بالايات السابقة وهي محاجة اهل الكتاب المعاندين الذين يعرفون الحق ثم يعرضون. لان الله قال قبل قبل هذه الاية قال فمن تولى - 00:02:00

اي اعرض عن عن الاسلام وعن هذا البيان وعن هذه الحجج والدلة الواضحة البينة وعن عن هذه العهود التي تعاهد الله بها اولئك آآ اليهود والنصارى قال فمن تولى بعد ذلك بعد هذا البيان الشافي - 00:02:22

واولئك هم الفاسقون. الخارجون عن دين الله وعن طاعة الله وعن الخضوع لله ثم بين سبحانه هنا ان ما يريده هؤلاء. قال افعير دين الله يبغون هؤلاء لماذا؟ هؤلاء الفساق من اهل الكتاب وغيرهم من المشركين وغيرهم من الملحدين. يريدون غير الاسلام - 00:02:42

هذا الاسلام الذي اختاره الله سبحانه وتعالى وفضل اهله على غيرهم يريدون غير ذلك. افعير غير دين الاسلام؟ ماذا يريدون بيدينا من اي شية يريدونه وماذا يريدون؟ يريدون العبث ويريدون الضياع ويريدون ان يهلكوا نفس انفسهم ويهلكوا غيرهم - 00:03:08

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وقالوا ولئن اتبعت اهواءهم سماه اهواء سمي دينهم اهواء. قال هنا وله اسلم من في السماوات يقول اذا انت اذا هؤلاء - 00:03:31

الفاسقون من اهل الكتاب لا يريدون الدخول في الاسلام ويريدون غيره. فقد اسلم لله كل من في السماوات والارض كلهم اسلموا وانقادوا لله سبحانه وتعالى. كل من في السماوات والارض ولاحظ انه جاء بمن التي للعاقل. لان - 00:03:49

عن الاسلام والانقياد. والمتناسب ان يقال من ولا يقال ما في السماوات. من في السماوات من العقلاء. اسلموا وانقادوا لله بل قد يدخل في ذلك حتى غير العقلاء السماوات والارض قال اثيا طوعا او كرها قالت اتينا طائعين - 00:04:08

وقال في في السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر قال قال انها تسجد قال ان ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض. قوله هنا ولو اسلم انقاد واستسلم وخضع لله طواعيه - [00:04:28](#)

خضع لله طوعا وهؤلاء هم المؤمنون. طوعا لانهم انقادوا بطواعية. ويعني وارتياح وانشراح صدر وايمان حقيقي. ولذلك قال طوعا قال وكرها يعني كرها اي لهؤلاء الكفار يعني ارغموا بذلك سواء عند الشدائد فانهم يعرفون الله ويتوجهون اليه او في خاصة - [00:04:51](#)

بانفسهم انهم فعلا يعلمون ان الذي خلقهم وان الهمم وان ربهم هو الله. كما قال الله عز وجل عني فرعون وماله وجاهدوا بها واستيقنتها انفسهم وهم مقرون. وفي آيات اخرى قال كل له قانت - [00:05:21](#)

كل له قانتون اي من قادون لله. من غير استثناء. الكافر والمؤمن والملحد والذي يعرف الله عز وجل كل هؤلاء يعني في انفسهم وفي خاصة انفسهم من لله. حتى جاء في آية اخرى في سورة الرعد ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها - [00:05:41](#)

حتى هؤلاء يعني ابائهم وامتناعهم من الدخول في الاسلام ولا يريدون ان ان يقبلوا هذا الدين فان الله سبحانه قد اسلم لهما في السماوات ومن في الارض ولا يحتاج لهؤلاء ان يدخلوا في دين الله - [00:06:10](#)

وخضعت السماوات وخضعت الارض وخضع كل من في السماوات والارض والكائنات كلها لله يرجعون جميعا كلهم الله ويجازي كلا بعمله. وجملة واليه يرجعون كل هذه جملة ترهيب وتخويف وتحذير لمن - [00:06:30](#)

لا يلتزم طاعة الله ويدخل في هذا الاسلام سيأتي ايضا يعني شيء من آ الآيات التي تتعلق بالاسلام والانقياد لله كما ذكرت اول السورة في قوله انتم وغيرها من الآيات سيأتي ان الدين عند الله الاسلام - [00:06:50](#)

وغيرها. طيب نواصل تفضل احسن الله اليكم قوله تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب احباطي وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. اي قل لهم - [00:07:14](#)

ايها الرسول صدقنا بالله واطعنا فلا رب لنا غيره ولا معبود لنا سواه واما بالوحي الذي انزله الله علينا والذي انزله على ابراهيم خليل الله وابنيه اسماعيل واسحاق وابن ابنه يعقوب ابن اسحاق. والذي انزله على الاسباط وهم الانبياء الذين - [00:07:38](#)

الذين كانوا في قبائل بني اسرائيل الاثنتي عشرة من ولد يعقوب. وما اوتي موسى وعيسى من التوراة والانجيل وما انزله الله على انبيائه نؤمن بذلك كله. ولا نفرق بين احد منهم ونحن لله وحده منقادون - [00:08:04](#)

وقرون له بالربوبية واللوهية والعبادة. اي نعم هذا توضيح للاية السابقة في مخاطبة اهل الكتاب المعاندين لما قال افغير دين الله يبغون ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها - [00:08:24](#)

كيف اسلموا وما حقيقة الاسلام؟ وما حقيقة الايمان قال بين لهم يا رسول الله ويا محمد بين لهم حقيقة الاسلام. هؤلاء المعاندين او هؤلاء المعاندين من اهل الكتاب قل لهم - [00:08:43](#)

نحن امنا بالله هذا هو الاسلام والايمان والطاعة وهذا هو حقيقة الدين امنا وصدقنا بالله وكل ما يتعلق بالله من من صفات من صفات ومن اسمائه ومن افعال امنا بالله وما انزل - [00:08:59](#)

وهو القرآن الكريم وما انزل على ابراهيم وفي هذا دلالة على انه انزل عليهم اما كتبنا واما صحفا واما وحيا انزل على ابراهيم كما قال سبحانه قال صحف ابراهيم وموسى - [00:09:19](#)

وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب كما هو واضح والاسباط والاسباط الحقيقة انهم هم الانبياء الذين في في ذرية ابناء يعقوب في ذرية ابناء يعقوب في قبائل بني اسرائيل لان ابناء يعقوب كانوا اثنا كانوا اثني عشر - [00:09:37](#)

رجلا وتفرع من هؤلاء قبائل بني اسرائيل من كل رجل قبيلة كانت كل قبيلة فيها نبي. فهذا معنى الاسباط. الاسباط ليسوا هم الابناء. ليسوا هم الابناء المباشرين ليعقوب وانما هم الانبياء الذين في ذرية هؤلاء الابناء في ذريتهم واما القول - [00:10:04](#)

بان ابناء يعقوب كانوا انبياء هذا غير صحيح. الذي كان نبيا هو يوسف فقط. واما البقية لم لم كونوا انبياء وانما كانوا صالحين. الشاهد ان قوله الاسباط المراد به الانبياء في قبائل بني اسرائيل - [00:10:31](#)

قال وما اوتي موسى وعيسى كالتوراة والانجيل والنبيون عطف هذا يسمى عطف العام على خاص اي ذكر الله مجموعة من الانبياء وسماهم ثم عطف عليهم عطف عليهم النبي عطف عليهم النبي يدخل في ذلك جميع - [00:10:51](#)

الذين اوحى الله اليهم وانزل عليهم. قال لا نفرق اي هذا هو الايمان الحقيقي. الايمان في مقابل الرسل ان نؤمن بالرسل باسمائهم وباوصافهم وبما انزل عليه من الكتب وبما قاموا به من الدعوة - [00:11:11](#)

ولا نفرق بين احد منهم في قبول او رد. ونحن لله لله سبحانه وتعالى على هذه العقيدة الصافية مسلمون منقادون لله. منقادون له بالربوبية والالوهية والعبادة. وهذه الاية مر مثلها في - [00:11:31](#)

سورة البقرة في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم. وهي الاية السادسة والثلاثون بعد المئة فتلاحظ ان كلا السورتين يعني يسيران في طريق واحد في مناقشة هؤلاء سورة البقرة تناقش اليهود - [00:11:51](#)

وتحاجهم وسورة ال عمران تناقش النصارى وتقيم عليهم الحجج والبراهين الى السورتين يسيران في طريق واحد وسيأتيك اشياء كثيرة تبين لك ان ان السورتين في الحقيقة يسيران في طريق واحد - [00:12:11](#)

طيب واصل شيخنا الان يعقوب ابن اسحاق يعقوب اي نعم يعقوب جده ابراهيم. يعني يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. ابراهيم له ولدان فقط. ابراهيم له اسماعيل من هاجر وهو الاكبر وهو الذبيح على الصحيح - [00:12:31](#)

واسحاق وامه سارة وهو الذي بشرت به الملائكة. ثم يعقوب ابن اسحاق. كما قال تعالى ومن ورائي اسحاق يعقوب شيخنا هل فيه سر بلاغي من سورة البقرة قال قل امنا بالله وما انزل - [00:12:59](#)

الينا هنا قال علينا الا في في سر بلاغي هذا هذا فيه يعني هنا قال قل وهناك قال قولوا قل امنا هناك قال قولوا لان هناك مباشرة من النبي موجه خطاب لليهود قولوا - [00:13:19](#)

اي ايها اليهود قولوا امنا. هذا خطاب من المؤمنين والرسول يوجه لليهود. وهنا خطاب من الله لمحمد او لمن يصلح له الخطاب. قل لهم نحن امنا بالله وما انزل علينا - [00:13:39](#)

وهنا جاء علينا وهناك جاء الينا وهنا جاء ايضا من الفروق وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون هناك بزيادة وما اوتي بالفعل. وهنا قال وما اوتي موسى وعيسى والنبيون مباشرة - [00:13:57](#)

في فروق هذي ذكرها اهل اللغة ذكرها اهل اللغة ومن اراد من الرجوع اليها انا لا تحضرني الان للفروق الدقيقة لكن من اراد الرجوع اليها اه عليه بعدد من المصادر. اشهر هذه المصادر كتاب اسمه كشف المعاني - [00:14:17](#)

لابن جماعة وكتاب اخر اسمه ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي يأتيك بهذه الاشياء ويبين لك الفروق بينها الدقيقة في اللغة وفي ايضا كتاب اخر ايضا اظنه ما يحضرني الان الاسم لكن في في مجموعة من الكتب - [00:14:39](#)

نعم مجموعة من الكتب هذه كلها يعني تهتم بهذا الشيء تهتم بهذا الشيء. اه لحظة اعطيك الكتاب هذا الثالث الكتاب الثالث اه اسمه درة التنزيل. اي نعم. درة التنزيل وغرة التأويل للاسكافي. كلها مطبوعة وموجودة وبعضها محقق - [00:15:06](#)

هذه تفيدك في هذا الباب. تفيدك في الفروق الدقيقة. واشهرها كتاب كشف المعاني كشف المعاني يعطيك الفروق بينها. لكن لا مانع ان نرجع اليها ونفيدك ان شاء الله ونفيد الاخوة فيها باذن الله في اللقاء القادم ان شاء الله - [00:15:32](#)

طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. اي ومن اطلب دينا غير دين الاسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والعبودية ولرسوله - [00:15:54](#)

النبي ولرسوله النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بالايمان به ومتابعته ومحبته ظاهرا وباطنا فلن يقبل منه ذلك وهو في الآخرة من الخاسرين الذين بخسوا انفسهم حظوظها ما تزال الايات سبحانه الله العظيم في التوجه الاخير بعد المناقشة الحادة - [00:16:16](#)

مع هؤلاء واقامة الحجج عليهم. تأتي الان بتدرجي ببيان الحق وظهوره. وانكشافه امامهم وهو دين الاسلام. ولذلك شف قال قبلها قال غير دين الله يبيغون ولو اسلم. ثم قال هنا - [00:16:43](#)

ومن يبتغي غير الاسلام دينا يعني هؤلاء ماذا يريدون؟ يبتغون غير الاسلام دينا اذا ابتغوا غير الاسلام دينا فانه لا يقبل منهم يوم

القيامة. من يطلب دين الغير الاسلام مهما كان هذا الدين سواء كان سواء كان ديننا سماويا - [00:17:04](#)

كشريعة موسى وشريعة عيسى وشريعة داوود وغيرها من الشرائع السماوية التي نسخت وانتهى امرها او ديننا مبتدعا غير دين

الاسلام من من هذه الاديان المخترعات التي اخترعها اهل الالهواء من يطلب ديننا غير الاسلام - [00:17:20](#)

وهو وهو الاستسلام والانقياد لله والخضوع لله وعبادة الله وطاعة الرسول من يبتغي غير ذلك؟ النتيجة انه لن يقبل منه لن يقبل منه

ابدا. لا لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا - [00:17:41](#)

وهو في الاخرة اذا جاء يوم القيامة هو في الاخرة من الخاسرين. الذين خسروا انفسهم واهليهم. وخسروا ما ما يتمنون انه معهم يوم

القيامة من الايمان والطاعة والانقياد. فهذه الاية حقيقة يعني - [00:17:58](#)

يعني فاصل حاسم لهؤلاء اليهود والنصارى وخاصة النصارى الذين جادلوا الرسول وحاجوه في عيسى هذه الايات قائمة امامهم والادلة واضحة لا حجة لهم في ذلك ابدا. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول

حق وجاءهم البيئات - [00:18:18](#)

الله لا يهدي القوم الظالمين. اي كيف يوفق الله للايمان به وبرسوله قوما جحدوا نبوة محمد الله عليه وسلم بعد ايمانهم به. وشهدوا

ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق وما جاء به هو الحق. فجاءهم الحجج - [00:18:48](#)

من عند الله والادلة بصفة ذلك. والله لا يوفق للحق والصواب الجماعة الجماعة الظلمة. وهم الذين ان عدلوا عن الحق الى الباطل

فاختاروا الكفر على الايمان. اي نعم هذي ايضا كلها موجهة مثل ما ذكرنا لاهل - [00:19:08](#)

كتاب الذين انزل الله عليهم التوراة او الانجيل وقرأوه وعرفوا ما فيه ومن الله عليهم بالعلم وشهدوا ان الرسول حق. يعني ذكر الله

صفات محمد صلى الله عليه وسلم وصفات - [00:19:28](#)

اتباع محمد من الصحابة ومن جاء بعدهم وذكر ما يتعلق بالقرآن والذين الذين الذين اتيناهم كتاب يعرفونه يعرفون محمدا ويعرفون

القرآن كما يعرفون ابناءهم وامنوا بذلك في وقتهم وقرأوا التوراة قبل تحريفها ثم يكفرون بعد ذلك - [00:19:48](#)

يكفرون لما جاءهم يكفرون بمحمد وبنبوة محمد وبرسالته ويردون ذلك كيف يوفقون؟ كيف يهدي الله هؤلاء كيف وهذا استفهام

استفهام انكاري؟ كيف يوفق للايمان؟ من يكفر بشيء هو عنده اوضح من - [00:20:14](#)

الشمس في رابعة النهار. كيف يكفرون؟ وكيف يعني كيف يوفقون للايمان؟ والحق قد ظهر امامهم وجاءهم الحق والبيئات هؤلاء

جعلهم الله من الظالمين. ولذلك قال والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:20:35](#)

هذا يسميه اهل البلاغة. يسميه الاظهار مقام الاظمار لان الاية يعني كيف يهدي الله قوم كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق.

وجاءهم البيئات والله لا يهديهم. هذا هو وهذا يعني هذا يعني هذه الاصل. والله لا يهدي هؤلاء - [00:20:55](#)

قال لا والله لا يهدي القوم الظالمين فاعلم شيئا هو الاصل انه ضمير. لماذا اظهره يصف هؤلاء بصفة اخرى غير صفة الكفر. وهي اشد

وهي صفة الظلم. يعني كفروا وظلموا. فهذا - [00:21:17](#)

اشد وهذا يسميه العلماء علماء البلاغة الاظهار مقام الاظمار وهو كثير في القرآن كثير. القرآن تأتي هذه الاشياء تظهر يعني حتى حتى

تكون يعني صفات جديدة على ما سبق على ما سبق وهؤلاء عدلوا - [00:21:37](#)

الحق وتركوه وسلوكوا طريق الباطل وهم على بينة وعلى وعلى دليل واضح وتركوا الدلة وتركوا البيئات واختاروا كفر على الايمان

فليس بعد ذلك ظلم. هذا هو اشد الظلم. ولذلك جاءت الان بعد هذه الاية عقوبة - [00:21:57](#)

هؤلاء الظلمة وتهديدهم بما سيصير اليه مصيرهم. ماذا ستكون النتائج بعد ذلك؟ ماذا الذي سيحدث لهم. نعم شيخنا هذولا قوم امنوا

ثم كفروا ولا؟ هم اهل الايمان هم اهل اهل الكتاب مقرون بمحمد. يعني هم يقرأون التوراة - [00:22:17](#)

ويعرفون صفات محمد ولذلك عبد الله بن سلام يعرف صفات محمد قال اعرفه اشد من ابنائي. فهم امنوا بمحمد في دينهم وعرفوا

محمد ولذلك جاءوا في المدينة يبحثون عن نبي الساعة ويعرفون صفاته. لما رأوه انه بعث من العرب كرهوه - [00:22:43](#)

حسدوه وابعضوه وكفروا به. والا هم قد امنوا به وينتظرونه. ينتظرون متى يبعث وكانوا يستفتحون على الذين كفروا قالوا سيبعث

منا منا نبي وسنقتلكم فهم مصدقون الى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:05](#)

ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء رأس اليهود حيي بن الاخطب ومعه رجل اخر من اليهود فقال يسأله قال هل هذا هو النبي المذكور عندنا في التوراة؟ قال نعم. قال هو قال والله اعرفه واعرف صفاته. هذه - [00:23:24](#)

وهذا هو نبي الساعة. اه قال ولكنني والله لا اؤمن به. ولا ولا اصدقه ولا اتبعه. لماذا؟ لانه لم يكن من اليهود وهذا هو الحسد منهم.

وكفرهم به والا هم مؤمنون والا هم قد اموا وصدقوا به. كما اقر ذلك قارة التوراة - [00:23:45](#)

هو الانجيل قال له طيب احسن الله اليكم. قوله تعالى اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. اي اولئك الظالمون فجزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فهم مطرودون من رحمة الله - [00:24:06](#)

هؤلاء الذي ذكرهم الله بانهم عرفوا الحق ثم اعرضوا عنه اولئك هم الظالمون والله لا يهدي القوم الظالمين الظالمون جزاؤهم اولاً ان عليهم لعنة الله واللجنة هي الطرد والابعاد عن رحمة الله. لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. كل هؤلاء يلعنونهم. وكل هؤلاء -

[00:24:30](#)

يطردونهم من رحمة الله. فهذه هي عقوبتهم عقوبة من عرف الحق فاعرض عنه. وفي هذا وقفة هي وقفة كل حتى في حتى من هو من هو من اهل الاسلام من يعرف الحق ثم يعرض عنه. ومن يعرف الحكم الشرعي ثم يعاند. تجد بعض الناس عنده علم وعنده معرفة ويعرف - [00:24:56](#)

بالحق ويعرف الفتوى ويعرف ان هذا حرام وثم يرتكب المحرمات ويعاند ويصر فهذا اشد عقوبة عند الله من الجاهل الذي لا يعلم الجاهل الذي يعني يرتكب احيانا بعض المعاصي لجهل به ولعدم علمه والعلم والمعرفة. هذا اخف عند الله - [00:25:22](#)

ويرجى له التوبة ويرجى له ان ان يعفو الله عنه. لكن ذاك الرجل الذي عرف الحق وعرف الدين ان الله عليه بشيء من العلم ثم يعاند ويصر ويستكبر وهذا اشد - [00:25:47](#)

هذه الاية وان كانت في اليهود والنصارى واهل الكتاب الا انها يعني لكل من يعرف الحق ثم يعرض عنه نسأل الله العفو والعافية. نعم قوله تعالى خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. اي ماكتين في النار لا يرفع عنهم العذاب - [00:26:04](#)

لا يرفع عنهم العذاب قليلا ليستريحوا ولا يؤخر عنهم لما معذرتي يعتذرون بها اي نعم استكمال الاية السابقة لكن تلاحظ انه قال خالدين فيها لم يأتي ذكر للنار ولذلك بعض المفسرين يقول خالدين فيها اي خالدين في اللعنة. اي ان اللعنة لا تفارقهم. وبعضهم قال لا - [00:26:30](#)

فيها اي في النار. لماذا؟ قال لان السياق يقتضيه. سواء قبله او بعده. يعني يعني لما قال لا يخفف عنهم العذاب دل على انه من اهل النار هذا معناه خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. اي يعني اذا اذا كانوا اذا دخلوا النار فان عذاب - [00:26:57](#)

جهنم لا يخفف ولا يرفع عنهم ولو شيئا قليلا. يستريحون. ولا هم ينظرون اي يعطون المهلة لينظر في اعدارهم هذه لا تقبل منه فهذا مصير هؤلاء. نسأل الله العافية. نعم - [00:27:21](#)

قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اي الا الذين رجعوا الى ربهم بالتوبة النصوح من بعد وظلمهم واصلحوا ما افسدوه عقوبتهم فان الله يقبلها فهو غفور لذنوب عباده رحيم بهم. يعني شف هذي هذا يعني سبحانه الله العظيم -

[00:27:42](#)

من رحمة الله سبحانه وتعالى ولطفه ورأفته ان مثل هؤلاء المعاندين المصيرين الظالمين الفاسقين. يعني يصرون ويعاندون ويحاولون طمس الحق بكل ما يستطيعون ومع ذلك الله من رحمته ان فتح لهم التوبة - [00:28:12](#)

انفتح لهم باب التوبة فقال الا الذين تابوا. فمن تاب رفع الله عنه العذاب. وهذا مثل اية اية والاحدود الذين فتنوا المؤمنين وقتلواهم واحرقوهم بالنار. يقول الله سبحانه وتعالى الا الذين تابوا. يفتح لهم باب التوبة - [00:28:35](#)

قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهة ثم لم يتوبوا. يفتح لهم باب التوبة. لو تابوا فتاب الله عليهم رحمة الله واسعة. مثل هؤلاء يفتح الله لهم يرجعون. لعلهم يعني يتأملون ويفكرون في انفسهم - [00:28:55](#)

ولذلك قال ان الذي تابوا من بعد ذلك من بعد هذه الافعال واصلحوا عملهم ليست فقط توبة باللسان وتوبة بالجوارح يتوب بلسانه وبقلبه. ويعمل الاعمال الصالحة الدالة على حقيقة التوبة. قال فان الله غفور - [00:29:18](#) لهم غفور يعني غفور لذنوبهم السابقة. رحيم بهم حيث قبل حيث قبل توبتهم نعم قوله تعالى قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون. اي ان الذين كفروا بعد ايمانهم واستمروا على الكفر الى الممات. لن تقبل - [00:29:38](#)

لهم توبة عند حضور الموت. واولئك هم الذين ضلوا السبيل فاختأوا منهجه يعني في الاية السابقة لما توعدهم باللعنة والطرده والعذاب وانه لا يخفه عنهم ولا يمهلون. قال الا الذين تابوا - [00:30:26](#) من بعد ذلك واصلحوا. فان الله يتوب عليهم ويغفر لهم ذنوبهم. لكن من يعني كفر بعد حقيقة هذا الايمان ثم ازداد كفرا واستمر فان الله لا يتوب عليه. اذا مات على كفره اذا مات على كفره او او يعني حل به الموت - [00:30:46](#) ورأى علامات الموت وحضره الموت يعني ما يسمى بالغرغرة ما يسمى بالغرغرة فانه لا تقبل منه اذا عاين الموت لا تقبل منه توبة. لو قال تبت مثل ما فعل فرعون - [00:31:10](#)

لما رأى الموت قال قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال الان الان وقت الغرغرة لا يقبل منك لا يقبل منك فهذا لا يقبل منه. فالذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا واستمروا على كفرهم. وماتوا على الكفر - [00:31:26](#) هؤلاء لا تقبل منهم توبة. التوبة لا تقبل بعد الموت. فمن مات او حضره الموت لان من حضره الموت في منزلة الميت لا يقبل ولو قال طلقتم زوجتي ما تطلق. لو قال آآ اعطوا فلانا وفلانا من المال. ليس له تصرف. المال خلاص. المال - [00:31:49](#) من انتقل الى غيره اصبح الى الورثة ليس بيده فاذا اذا في حياته يعني تقبل تصرفاته. اما عند الموت حتى التوبة ما تقبل منه. لو تاب. فالذين كفروا ثم ازدادوا كفرا - [00:32:09](#)

لن تقبل توبتهم ابدا اذا ماتوا على كفرهم او حضرهم الموت واولئك هم الضالون الذين حكم الله عليهم بظلالهم عن الحق. قد يأتي سائل ويسأل ويقول لو انك شخصا كفر بعد ايمانه ثم ازداد كفرا او كفر ثم امن ثم كفر ثم امن - [00:32:26](#)

فهل تقبل توبته ارتد اكثر من مرة نقول هذا باب التوبة مفتوح ما لم يغرغر ما لم يميت على الكفر. باب التوبة مفتوح مفتوح يتوب الله عليه لو وقع في كفر او في الشرك وفي غيره فان باب التوبة مفتوح - [00:32:55](#) طيب شيخنا بالنسبة المرض المخوف يعني مثلا شخص اصيب بالسرطان هل هذا يعد مثل آآ مثل الغرغرة يعني بمعنى انه ما شخص مثلا كان مصر على الكفر او على المعاصي ثم اصيب بمرض خطير يعني غالبا يموت من اصيب به - [00:33:17](#) فهل آآ تقبل التوبة؟ لا هو اما بالنسبة للغرغرة وحضور الموت ومعاينته ومشاهدته وجود علامات وهذا باتفاق جاء في الحديث ما لم يغرغر. زين؟ اما الامراض المستعصية والامراض الخطيرة كمرض السرطان وغيره نسال الله العفو والعافية. هذا ما نستطيع الجزم. لانه كم وكمن شخص اصيب بهذا المرض - [00:33:43](#)

وعافاهم الله وشفوا ومد الله باعمارهم. فمن الصعب ان نقول كل من مرض بمرض مثلا آآ السرطان نقول لا تقبل توبته او نقول لا لا يصح له التصرف لا. يصح له التصرف في ماله وتقبل توبته - [00:34:13](#) حتى الذين حكم عليهم بالقصاص تلاحظ ان تسمع احيانا اشخاص يعني حكم عليهم بالقصاص وانه سينفذ فيهم القصاص. بعد ايام بعد شهر فتعرض عليه التوبة يقال له تب اما الموت امامك - [00:34:32](#)

فهؤلاء يعني تقبل توبتهم وتصح دعوتهم لان القصاص قد يرفع عنهم قد يأتي في اخر اللحظات وسمعتهم قصص كثيرة انه ان هناك من طلب القصاص حتى اذا رفع السوف السيف على هذا الشخص جاء وقال عفوت - [00:34:50](#) فهذا ممكن لذلك لا نستطيع الجزم لا بمن اصيب بامراض خطيرة مستعصية يكون مآل صاحبها الى الموت وكذلك من يعني حكم عليه بالقصاص هذي كلها ليست يعني امورا يقينية ترتب عليها احكاما شرعية. الا اذا دل الدليل - [00:35:12](#)

على ذلك مثل حديث الفرغرة اما الاشياء هذي ما ندرى حتى صاحب الفرغرة قد يعاين موت وقد يرفع عن الله يرفع عنه الله الموت وهذا نادر جدا لكن قد لو فرضنا فهذا لو تاب - [00:35:36](#)

اما بعد ذلك صحت توبته لكن في هذه الحال لا تقبل توبته. كما نص الشرع على ذلك. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من اقدمهم ملة الارض - [00:35:52](#)

ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. اي ان الذين جاهدوا ان الذين جاهدوا قوة محمد صلى الله عليه وسلم. وماتوا على الكفر بالله ورسوله. فلن يقبل من اقدمهم يوم يوم القيامة - [00:36:12](#)

الارض ذهب ليفتدي به نفسه من عذاب الله ولو افتدى به نفسه فعلا اولئك لهم عذاب مجنون وما لهم من احد ينقذهم من عذاب الله. يعني ما تزال الايات يستكمل بعضها بعضا. يعني هذه حال الذي - [00:36:32](#)

كفروا وماتوا هذا تصريح بالموت. كفروا وماتوا. وماتوا على اي شيء على الكفر. اذا مات على الكفر لكن نلاحظ ان المؤلف هنا ماذا

قال؟ قال ان الذين كفروا قال جحدوا. جحدوا ماذا؟ قال نبوة محمد. والاصل ان الذين كفروا - [00:36:52](#)

او اي كفروا بالله وبرسوله وبشرعه وبدينه. لكن مؤلفنا لا. اختار انه جحد نبوة محمد. لماذا لان السياق فيمن جحد. السياق في هؤلاء اهل في هؤلاء الذين هم اهل الكتاب. الذين جحدوا نبوة - [00:37:12](#)

محمد وهم يعرفونها. فكفروا بمحمد وتهديد لهم. وماتوا على كفرهم. فانه اذا جاء يوم القيامة واراد ان يخلص نفسه من العذاب وهو لم يستطيع. هذا يعني امر مستحيل كيف يخلص نفسه من الاذان؟ من اين يأتي؟ لا مال ولا مال معه ولا ليس له معه مال ولا ولد ولا

معه احد يعني ينفع - [00:37:32](#)

كيف يقدر نفسه قال لن يقبل من اقدمهم ملة الارض يعني لن لن يقبل منها فداء. فداء وعدل ان يخلص نفسه لان يقبل من اقدمهم

ملة الارض ذهبا. لو جاء بملة - [00:37:59](#)

بملى الارض ذهبا كلها وافتدى به امام الله لا يقبل الله منه. ما دام مات على كفره وخرج من هذه الدنيا على الكفر. والاصرار عليه ولم يتب فهذا لا يقبل منه ولو لو وذلك لو هنا تعليق على مستحيل - [00:38:15](#)

مستحيل من اين يأتي ولا بمشقال ذرة من ذهب يأتي بها. فكيف لو اتى بالارض؟ هذا من التعليق على الاشياء المستحيلة التي لا يمكن وهذا من يسميه اهل العلم باستبعاد هذا الامر - [00:38:35](#)

استبعاده يعني لا يمكن ان يقع اصلا اه تهديد لهم وتخويف لهم اشد اساليب التخويف لعلمهم يرجعون فليس احد يفديه ليس هو يستطيع ان يفدي نفسه ويفك نفسه من النار ويخلص نفسه من النار وليس هناك احد يستطيع ان ينقذه وينصره ويقف معه -

[00:38:50](#)

حتى زوجته وحتى ابناؤه يوم يفر المرء من اخيه وامه وبني كل يفر من الاخر. فكيف سيخلص نفسه او يجد من ينصره وهذا كله تهديد وتخويف ونلاحظ ان الايات بدأت تزيد في تخويفهم. اهل الكتاب ولان في في في المسار الاخير الان ستتوجه الان بعد قليل

الايات - [00:39:15](#)

في مخاطبة المؤمنين والتحذير من اساليب ومن طوق اهل الكتاب مثل ما ذكر الله في سورة البقرة لما ذكر يعني آآ مثالب اه وصفات اليهود القبيحة وانتهى بدأت تتوجه الايات الى تحذير المؤمنين من من اساليب - [00:39:39](#)

من اساليب هؤلاء اليهود. وهنا في سورة ال عمران نفس الطريقة. تحذير من النصارى ومن اليهود ايضا الذين هم على طريقة النصارى في الكفر والعناد تبدأ تحذر المؤمنين بعد ذلك اشد التحذير. نعم - [00:40:03](#)

قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. طب ما تنفقوا من شيء فان الله به عليم اي لن تدركوا الجنة حتى تنفقوا مما

تحبون. واي شيء تنفقوا به مهما كان قليلا او كثيرا فان الله - [00:40:24](#)

وسيجازي كل منفق بحسب عمله. طيب هذه الاية نقف معها وقفيتين. الوقفة الاولى ما علاقتها بما قبلها زين والوقففة الثانية لما فسر

المؤلف البر بالجنة اولا علاقتها بما قبلها لما ذكر الله قبل ذلك ما ينفع يوم القيامة - [00:40:45](#)

الذي ينفع يوم القيامة الصدقة تخلص صاحبها من النار الصدقة تكون سببا في نجاته. والمؤمن في ظل صدقته يوم القيامة واحيانا بعض الصدقات التي جاءت في بعض الاحاديث يعني تكون سببا في فك هذا الانسان مما - [00:41:12](#)
قد يعني يحصل له من العقوبة يوم القيامة فلما بين الله ان الصدقات والانفاق في سبيل الله قد يكون سببا حث عليه في هذه الاية وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. اذا الاية جاءت في الحث على الصدقة التي تنفع -

[00:41:36](#)

لان ملاء الارض ذهبها لا ينفع اذا الذي ينفع ما هو؟ الذي ينفع الصدقة التي تكون لوجه الله ولذلك قالوا هنا قد لن تنالوا البر. المؤلف فسر البر بالجنة لماذا - [00:41:59](#)

نقول البر ليس هو الجنة. الله يقول ليس البر ان تولوا وجوهكم ولكن البر من امن اذا البر هو هو اكثر او هي الاعمال الصالحة المقبولة عند الله التي تكون سببا في دخول الجنة - [00:42:16](#)

هذا معنى كلام لن تنالوا البر اي لن تنالوا اثر هذا البر وهو دخول الجنة لن تنالوا ثمرة هذا البر وهو الفوز بالجنة واصحاب البر والاعمال الصالحة اذا ارادوا ثمرة هذا البر - [00:42:34](#)

فلينفقوا من احب ما ينفق الانسان لا ان يبحث عن الرديء الرديء وكما قال سبحانه وتعالى قال انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. ولستم - [00:42:53](#)

وكذلك هنا اذا اردت عالي الجنان واذا اردت ان تكون مرضيا عند الله وان الله يقبل منك ابحت عن الذي يرضي الله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. هنا تنفق مما تحب. تنفق من الطيب الذي تحبه انت انفقته. اما الذي لا تحبه - [00:43:12](#)

وتكرهه وتأخذه وتعطيه الفقراء وانت لا تريده وهذا قصور منك وهذا يعني خطأ. فلذلك قال وما تنفقوا جاء بجملة عامة شرطية ما تنفق من اي شيء قل او كثر حتى لو كان قليلا لكن مما تحب - [00:43:37](#)

ولو كان يسيرا لو كان مبلغا قليلا ما تنفق من من شيء فان الله به عليم. واذا كان الله به عليما سيجازي سيجازي به صاحبه ويقبله عنده نعم شيخ هذا بالنسبة للصدقة الان اه يعني بعض الناس قد يكون عنده اه بعض الاغراض اه - [00:43:56](#)

استغنى عنها او مثلا ملابس او غيره صارت قديمة او او اصابها تلف معين بعضهم يخرج الجمعيات خيرية فهل كسؤال عام يا شيخ هل ما تقبل الصدقة نهائيا اذا الانسان انفق شيء - [00:44:24](#)

هو ما يستخدمه او انه اه يرى انه غير مناسب. ما تقبل او تقبل ويكون الاجر اقل. لا هي شف عموما وعموما هناك شيء يعني لا يصلح للاستعمال مطلقا ابدأ. تالف. فهذا لا يصلح ان تتصدق به. كيف؟ انت لا ترضى به - [00:44:44](#)

فكيف تأخذه؟ وهناك اشياء درجات والناس درجات. يمكن بعض الناس عندهم ملابس هم يرون انها يعني استعملت كثيرا ويريدون التصديق بها عند الفقير هي تعتبر يعني تعتبر شيء طيب مقبول. فنحن ننظر الى يعني من هذه النظرة - [00:45:04](#)

يعني تختلف النظرات يعني من من طبقة الى طبقة ومن مجتمع الى مجتمع ومن اناس الى اناس قد تكون هذه الطبقة طبقة من عليا القوم الناس الاثرياء لو تصدق بملابسه واغراضه التي كان يستعملها - [00:45:30](#)

ويرى انها من الاشياء التي لا لا يريد ان تبقى عنده تجدها عند الفقراء شيء كبير وهذا يختلف ما نستطيع ان نجزم بشيء معين. لكن في اشياء منتهية صلاحيتها لا يمكن ان يقبلها لا كبير ولا صغير - [00:45:51](#)

على اي طبقة. فهذا لا يصلح ان يتصدق به. تأتي بملابس ممزقة تالفة واحذية ممزقة وتقول الفقراء لا تقبلها انت لنفسك. فيختلف الشيء التالف تالف. والشيء الذي يكون مختلف على حسب طبقات الناس - [00:46:07](#)

حسب طبقات الناس وانت تلاحظ في بعض المناسبات وبعض الولايم تجد اطعمة نظيفة فيرمونها خطأ خذها وغلفها واعطها اسر يفرحون بها على خلاف درجات. والانسان دائما يبحث عن الطيب. ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. ابحت عن الطيب واترك الرديء -

[00:46:28](#)

على مثل ما ذكرنا على درجات ان كان رديئا رديئا لا يصلح الا للحيوانات تأكله الحيوانات اعطي الحيوانات ولك ولك في ذلك اجر وان

كان على مستوى يعطى يعطى وهو على درجات مثل ما ذكرنا لك - [00:46:53](#)

نعم احسن الله اليكم قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. اي كل الاطعمة الطيبة كانت حلالا لابناء يعقوب عليه - [00:47:11](#)

السلام الا ما حرم يعقوب على نفسه لمرض نزل به. وذلك من قبل ان تنزل التوراة فلم نزلت التوراة حرم الله على بني اسرائيل بعض الاطعمة التي كانت حلالا لهم - [00:47:33](#)

وذلك لظلمهم وبغيهم قل لهم ايها الرسول هاتوا التوراة واقراءوا ما فيها ان كنتم محقين في دعواكم ان الله انزل فيها تحريم ما حرمه يعقوب على نفسه حتى تعلموا صدق ما جاء في القرآن من ان الله لم يحرم على - [00:47:51](#)

اسرائيل شيئا من قبل نزول التوراة الا ما حرمه يعقوب على نفسه. طيب هذه الاية واصلة بين الجزء الثالث والرابع. يعني بداية الجزء الرابع وهي حقيقة فاصلة ايضا في مناقشة هؤلاء. وخاصة اليهود والنصارى كذلك يدخلون في ذلك. وقضية ما - [00:48:11](#)

يسمى بالنسخ ما يسمى بالنسخ اليهود ينكرون النسخ. وهذه الاية مثل ما ورد في سورة البقرة. في قوله تعالى ما ننسخ من آياتنا او ننسبها. فهي قريبة ولذلك انا اقول دائما بين السورتين تشابه كبير تشابه كبير - [00:48:38](#)

هنا اليهود ينكرون النسخ. ويقولون لا لا نقر بالنسخ ابدا ولماذا ينكرونه؟ حتى يثبتوا شريعة موسى وانها باقية وان شريعة عيسى لم تنسخ وان شريعة محمد لم تنسخ هذه الشرائع السابقة. فهذا هو الغرض منهم. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت لهم حقيقة النسخ

وانه موجود عندهم في التوراة - [00:49:01](#)

فقال الله سبحانه وتعالى كلوا الطعام كان حلا كان حلا لبني اسرائيل يقول الاطعمة التي خلقها الله وكانت في الشرائع السابقة قد

احلت لبني اسرائيل ولم يحرم منها شيء. الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام. على نفسه بسبب من الاسباب - [00:49:33](#)

حرم على نفسه شيئا من الاطعمة. قيل انه حرم على نفسه اكل لحم الجزور لانه اصيب بمرض لا يتناسب معه اكل لحم الجزور وحرم على نفسه هذا الشيء وهذا الذي حصل من يعقوب قبل التوراة - [00:49:56](#)

قبل نزول التوراة. التوراة نزلت على من؟ نزلت على على موسى بن عمران بينه وبين يعقوب مسافة زمنية طويلة وكيف تقولون ان يعقوب حرم على نفسه. يعقوب حرم شيئا مباحا هذا هو النسخ - [00:50:17](#)

ويعقوب لم يحرمه هكذا. وانما هو نبي. هنا عندنا تحريم اباحة وتحريم هذا هو حقيقة النسخ قال من قبل ان تنزل التوراة من قبل ان تنزل وهذا موجود. فلماذا لا تقرون بالنسخ - [00:50:34](#)

فيلزمكم الاقرار بالنسخ واذا اقررتم بالنص لزمكم ان تقرروا بشريعة محمد وانها ناسخة لجميع الشرائع هذا هو الهدف من ذلك. فقال من قبل ان تنزه التوراة. قل فاتوا بالتوراة - [00:50:52](#)

اثتوني بالتوراة هل فيها هذا الشيء ولا ما هو بهذا؟ هذا موجود في التوراة. موجود في التوراة ان يعقوب حرم على وقد اباح الله هذه الاشياء قبل يعقوب. وموجود في التوراة امورا كثيرة - [00:51:08](#)

مما وقع فيه النسخ مما وقع فيه اشياء كثيرة في الامم السابقة ادم عليه السلام كان يزوج كيف كان يزوج ابناؤه يزوج التوأمة من من التوأمة الثاني. يعني هو زوجته تحمل بتوأم. ذكر وانثى - [00:51:26](#)

ثم تحمل بذكر وانثى. هذا الذكر الذي هو مع مع توأمته في بطن واحد لا يتزوج بها. وانما تزوج بمن جاء بعدها الاخر يأخذها هذي يعني فيه هناك فروق ثم بعد ذلك لما انتشر ذرية - [00:51:50](#)

ادم جاء التحريم بانه لا يجوز ان يتزوج يتزوج احدهما من الاخر من بطن واحد يعني الاخوة لا يتزوج الاخوة والاخوات لا يتزوجون فجاء تحريم الزواج بالاخوات وصار الزواج بابناء العم وابناء ابناء العم والاخ - [00:52:06](#)

ونحو ذلك. اشياء كثيرة موجودة عندهم وهم يعرفون ايضا ان الله يعني جعل توبتهم من عبادة العجل السيف. ثم رفع عنهم السيف وصارت توبتهم ان يتوبوا الى الله. فهناك امور كثيرة كانت موجودة عندهم. فلماذا لا انتم لا تقرون بالنسخ - [00:52:25](#)

وهو موجود اثتونا بالتوراة واقرووها. وتعرفون حكم الله في ذلك فهذا معنى يعني قال قوله قل فاتوا بالتوراة فاقراءوا ما فيها ان

كنتم محقين في دعواكم ان الله انزل فيها - [00:52:47](#)

تحريم ما حرمه يعقوب على نفسه حتى تعلموا صدق ما جاء به. كل هذه الامور واضحة جدا. وان من ان الله لم على بني اسرائيل بل حرم اشياء كثيرة اي نعم اه - [00:53:03](#)

في قوله تعالى حرمننا عليهم طبيبات احلت لهم حرمننا عليهم فدل على ان هناك اشياء مباحة ثم حلت. الشاهد من كلام هو ان ثبوت النسخ. ثبوت النسخ وانه ورد على هؤلاء - [00:53:18](#)

آ الذين ينكرون النسخ. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى فمن افترى على الله الكذب فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون اي فمن كذب على الله من بعد قراءة التوراة ووضوح الحقيقة فاولئك هم الظالمون القائلون على الله بالباطل -

[00:53:38](#)

يعني يعني هذا توضيحا لما سبق. يعني انهم كذبة وانهم يفترون على الله الكذب. فاذا يعني استمروا على افتراءهم وكذبهم على الله وهم قد علموا حقيقة هذا الامر وقرأوا ذلك في التوراة فهذا هو الظلم - [00:54:06](#)

واولئك هم الظالمون الذين سلكوا طريق الظلم وطريق الباطل. نعم قوله تعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. اي قل لهم ايها صدق الله فيما اخبر به وفيما شرعه. فان كنتم صادقين في محبتكم وانتسابكم لخليل الله ابراهيم عليه

السلام - [00:54:24](#)

سلام اتبعوا ملة ملته التي شرعها الله وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانها الحق الذي لا شك وما كان ابراهيم عليه السلام من المشركين بالله بتوحيده وعبادته أحدا - [00:54:53](#)

اي نعم يعني شف الان الايات بدأت تتوجه الى الحديث عن ابراهيم والحديث عن الحج وعن البيت الحرام توجيها للمؤمنين وتحذير لهؤلاء اليهود والنصارى. ثم بعد ذلك تأتي الايات تخاطب المؤمنين في في - [00:55:13](#)

من سلوك من سلوك ما عليه اليهود والنصارى. طيب يقول قل صدق الله فيما اخبركم وفيما شرع صدق الله. قل صدق الله. ومن اصدق من الله قبيلا ومن اصدق من الله حديثا. قل صدق الله فاتبعوا ايها - [00:55:33](#)

اليهود والنصارى ملة ابراهيم الذي تدعون انكم تنتسبون اليه اتبعوا ملة ابراهيم فان ابراهيم كان حنيفيا وكان يعني متجردا لله بالطاعة والتوحيد والانقياد والعبادة ولم يكن المشركين ولم يكن لا من مشركي مكة الذين يعبدون الاصنام ومشركي العرب ولا من

مشركي - [00:55:50](#)

هؤلاء اليهود والنصارى الذين يقولون عزيز ابن الله او يقولون المسيح ابن الله او يعبدون من دون الله. كل هذا لم يكن ابراهيم انما ابراهيم كان يعني عابدا لربه قانتا لله لم يكن المشركين. فاتبعوا ملة ابراهيم ان كنتم صادقين في دعواكم - [00:56:15](#)

قال لكم على دين ابراهيم. نعم قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. اي ان اول بيت بني لعبادة الله في الارض لهو بيت الله الحرام الذي في مكة. وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات - [00:56:35](#)

تنزل فيه الرحمات وفي استقباله في الصلاة وقصده لاداء الحج والعمرة صلاح وهداية للناس اجمعين. اذا لما عظم شوف لما عظم ملة ابراهيم وبين حقيقة ابراهيم حث على ما يعني شرعه ابراهيم من هذه العبادة وهي الحج - [00:57:02](#)

هذا البيت المعظم. فبين مكانة هذا البيت. كما بين مكانته في سورة البقرة. في بناء البيت في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه واذا يرفع ابراهيم القواعد الى اخره. قال ان اول بيت اول بيت للعبادة وضع - [00:57:26](#)

هو المسجد الحرام الكعبة هو اول بيت ثم بعد ذلك بيت المقدس قيل يا رسول الله كم بينهما؟ قال اربعون اربعون سنة. ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة. بكة هي مكة. تسمى بكة ولها اسماء - [00:57:45](#)

اما ام القرى وتسمى البلد الحرام تسمى البلد الامين. لها اسماء كثيرة. فسميت بكة. قيل لا لان انها تبك فيها اعناق الجبابرة لمن اراد الاعتداء عليها. وقيل لان بكة سميت مكة لقلعة مائها - [00:58:05](#)

فتبك مياهها يعني يصعب اخراج الماء منها. فقلعة ماؤها وهناك عدة تعليقات. الشاهد ان مكة وبكة هي اسم لهذه لهذا البلد ويقول ان

يعني آآ ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة وهو الكعبة المشرفة. بكت - [00:58:26](#)

قال مباركا اي كثير الخير والبركة من الرحمات والحسنات تحط فيه الذنوب وتمحى فيه السيئات وتضاعف فيه الحسنات الصلاة عن مئة الف صلاة اذا صليت صلاة واحدة كتب الله لك بها مئة الف صلاة مئة الف صلاة. وفيها يشرع الطواف الذي لا يشرع في اي مكان -

[00:58:51](#)

والاجور مضاعفة هناك مضاعفة. هناك طيب يقول مباركا وهدي للعالمين يهتدي به المهتدون. اذا اذا اذا سلكوا هذا الطريق قال هدى

للعالمين ده مين؟ وفيه يعني فيه يعني اقامة الشريعة شريعة الحج والعمرة التي فيها صلاح وهداية الناس. طيب - [00:59:15](#)

نعم واصل احسن الله اليكم قوله تعالى فيه آيات بينات قاموا ابراهيم ومن دخله كان امنا. ولله على الناس حج البيت من استطاع

اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين. اي في هذا البيت في هذا البيت دلالات - [00:59:42](#)

قاهرات على ان طاهرات انه من بناء من بناء ابراهيم. وان الله عظمه وشرفه. منها مقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي كان

يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه اسماعيل. ومن دخل هذا - [01:00:08](#)

بيت امن على نفسه فلا يناله احد بسوء. وقد اوجب الله على المستطيع من الناس في اي مكان قصد هذا البيت لاداء مناسك الحج

ومن جاحد فريضة الحج فقد كفر. والله غني عنه وعن حجه وعمله. وعن سائر خلقه - [01:00:28](#)

يعني هذا يعني استكمالاً لتعظيم هذا البيت. لما عظمه الله سبحانه وتعالى في الاية السابقة لانه اول بيت وضع وان فيه البركة وفيه

الهداية للعالمين يهتدون به وبين ايضا فيه الايات البينات الواضحة آيات حسية مشاهدة آيات بينات واضحة من ابرزها - [01:00:47](#)

مقام ابراهيم الذي جعله الله معجزة لابراهيم. واية للناس باق الى هذا العصر وهو المقام وهو الحجر الذي كان يصعد عليه لاستكمال

البيت. يصعد يصعد على هذا الحجر فيكمل البيت - [01:01:11](#)

فبناه وجعل هذا وهذا الحجر قيل انه كان يرتفع لابراهيم اذا اذا صعد عليه ارتفع له فبقي هذا الحجر حتى الان وهو المعروف مقام

ابراهيم وفي هذه السورة سورة ال عمران يبين الله ان مقام ابراهيم من آيات - [01:01:29](#)

العظيمة. وفي سورة البقرة يأمر الناس او يأمر المؤمنين بان يصلوا خلف المقام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يعني قال ومن دخله

كان امنا. يعني قيل هذا خبر وقيل امر. ومن دخل وكان امنا يعني من - [01:01:48](#)

دخل هذا البيت وقد امن على نفسه وعلى ماله من دخله لانه لا يمكن ان يعتدى عليه لا يجوز القتال في المسجد الحرام ولا يجوز

الاعتداء ومن يريد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. وقيل ان هذا خبر - [01:02:11](#)

بمعنى الامر اي من دخله فامنوه. فامنوه على نفسه وعلى دينه وعلى ماله. كلاهما صحيح. ممكن هذا وممكن هذا ثم بين الله عظمة

هذا البيت وتعظيم هذا البيت بانه امر الناس جميعا كما امر ابراهيم لما قال - [01:02:30](#)

في الناس بالحج يأتوك رجالا ففرض الله الحج على حج هذا البيت فرض الله على الناس جميعا وثم خص منهم المستطيع. المستطيع

فالعاجز يسقط عنه الحج. والمستطيع يجب عليه ان يحج. والاستطاعة هي - [01:02:50](#)

الاستطاعة اليه سبيل هو الزاد والراحلة كما جاء في السنة. والحديث الصحيح الزاد والراحلة اذا كان معه زادا وراحلة تنقله فيجب

عليه ان يحج واذا فقد السبيل وفقد هذا الشيء سقط عنه الحج. قال ومن كفر - [01:03:10](#)

ولا يريد الحج وامتنع من الحج من كفر فالنتيجة ما هي؟ ان الله غني. فمن جحد فريضة الحج وقال ليس لم يفرض الله علينا الحج

وليست والحج يعني عبادتها شرعا الله وجحد هذا الامر وهو جحد يعني لامر - [01:03:30](#)

من امور الدين الظاهرة البينة المعلومة من الدين بالضرورة هذا كفر فممن الذي يجحد يكفر اما اذا قال والله الحج فريضة

والحج شرعه الله لكن انا لا اريد ان احج - [01:03:50](#)

هذا يختلف هذا اقرار منه لكن لما يجحد هذا هو الخطير. لما يقول لم يفرض الله علينا الصلاة. لم يفرض الله علينا الزكاة ما في شيء

اسمه زكاة فهذا كفر اي امور اي امر من امور الدين الظاهرة المعلومة بالضرورة يجحدها شخص هذا لا يقبل منه - [01:04:07](#)

ولا ولا ولا ولا يقر عليه بل يكفر بذلك. هذا معنى هذه الاية. نعم طيب قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات

الله والله شهيد على ما تعملون. اي قل ايها الرسول لاهل الكتاب - [01:04:28](#)

من اليهود والنصارى لما تجحدون حجج الله التي دلت على ان دين الله هو الاسلام. وتتكرون ما في كتب من دلائل وبراهين على ذلك. وانتم تعلمون. والله شهيد على صنيعكم. وفي ذلك تهديد ووعيد - [01:04:53](#)

لهم. اي نعم هذا هذي تعتبر هي الايات التي في نهاية التهديد. قل يا اهل الكتاب ومر مثلها قل يا اهل الكتاب لم تكفرون باياتكم لا والله وانتم شهداء او يعني وانتم تشهدون في اية مضت معنا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون؟ وهنا قال لما تكفرون بايات الله - [01:05:13](#)

والله شهيد. لما تكفرون تجحدون حجج الله والادلة الدالة على ان دين الله هو الاسلام وانتم تشهدون على ذلك والله شهيد على ما تعملون. وما تصنعونه من من جحود وكفر. والله مطلع عليكم. وهذا اسلوب تهديد - [01:05:37](#)

كما ذكر نعم الاية اللي بعدها قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امانة تبغونها عوجا وانتم شهداء. وما الله بغافل عما تعملون. اي قل ايها الرسول اليهود والنصارى لما - [01:05:54](#)

يمنعون من الاسلام من يريد الدخول فيه تطلبون له زيغا وميلا عن القصد والاستقامة. وانتم تعلمون ان ما جئتم به هو الحق وما الله بغافل عما تعملون. وسوف يجازيكم على ذلك - [01:06:14](#)

يعني ايضا اهل الكتاب يعني هم صدوا بانفسهم واعرضوا وايضا صدوا غيرهم يعني هم لا يريدون الدخول في ولا يجدون من الناس الدخول في الاسلام. فيصدون عن سبيل الله من امن - [01:06:31](#)

من امن به يريدون ارجاعه وكفره وردته ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم. فهم لا يريدون ذلك من يريدون يبغونها عوجا اي السبيل والشريعة لا يريدونها ان تستقيم يريدونها ان تعوج - [01:06:47](#)

يقول وانتم شهداء على ذلك بانه هذا هو الحق ولكن الله ليس بغافل عن اعمالكم وسيجازيكم على افعالكم هذه الافعال السيئة وهذا وهذه الامور التي تفعلونها من الامور المحرمة من الصد عن سبيل الله وتشويه صورة الاسلام بانكم تبغون - [01:07:04](#)

ما عوج وانتم تعرفون الحق ولا تتبعونه بل تشوهون صورته فهذا عقوبته ان الله سبحانه سيجازيهم على اعمالهم. طيب بعد هذه الاية يأتي الخطاب للمؤمنين مثل ما ذكرنا خطابا للمؤمنين في - [01:07:28](#)

تحذير من سلوك ما كان عليه اهل الكتاب. وهذا يأتي ان شاء الله الحديث عنه في اللقاء القادم باذن الله. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بارك الله فيك. جزاك الله خيرا على قراءتك وعلى حضورك - [01:07:50](#)

- [01:08:10](#)